ولقد تقدم منه ما يكفي لمن ٭ كانت له عينان ناظرتان

ان الذكي ببعض ذلك يكتفي ٭ واخو البلادة ساكن الجبان

شرع الناظم في بيان اللوازم التي تلزم المعطلة ويلزم منها انتفاء ذاته تعالى وصفاته وافعاله
بل يلزم منها انتفاء الدين والاسلام والقران وقد تقدم ما يعرف منه ذلك في غضون
هذا النظم قوله ساكن الجبان والجبانة مشددتين المقبرة والصحرا
قاله في القاموس

قال الناظم

يا قومنا اعتبروا بجهل شيوخكم ٭ بحقائق الايمان والقران

او ما سمعتم قول افضل وقته ٭ فكم مقالة جاهل فتان

ان السموات العلى والارض قبل العرش بالاجماع مخلوقان

والله ما هذه مقالة عالم ٭ فضلا عن الاجماع كل زمان

من قال ذا قد خالف الاجماع والخبر الصحيح وظاهر القران

فانظر الى ما جره تاويل لفظ الاستوا بظاهر البطلان

زعم المعطل ان تاويل استوى ٭ بالخلق والاقبال وضع لسان

كذب المعطل ليس في اللغة الاولى ٭ قد خوطبوا بالوحي والقران

فاصار هذا الى ان قال خلق العرش بعد جميع ذي الاكوان

يعني تكذيب الرسول واجماع الهداة ومحكم القران

لم اقف على تعيين قائل هذا القول ومعنى ذلك ان هذا القائل الجاهل زعم ان السموات
والارض مخلوقان قبل العرش بالاجماع واعجب لهذا الجهل العظيم ومخالفة الاجماع والخبر
الصحيح وظاهر القران وذلك ان للسلف قولين في اول المخلوقات ما هو احدهما
ان العرش اول المخلوقات والثاني ان القلم هو اول المخلوقات فكان في
هذا اجماع السلف على ان اول المخلوقات العرش او القلم وهذا الجاهل زعم
ان السموات والارض مخلوقان قبل العرش فخرق هذا الاجماع والخبر الصحيح الذي
اشار اليه هو ما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا قال كتب الله
مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه
على الماء وقول الناظم زعم المعطل ان تاويل استوى بالخلق والاقبال الخ اي ان

المعطل

11

ان المعطل زعم ان تفسير الاستوا بالاقبال يتضمن ان الارض والسموات مخلوقان قبل
العرش وهذا غاية الجهل قوله زعم المعطل ان تاويل استوى بالخلق والاقبال
وضع لسان اي زعم ان تاويل الاستوى بقولهم اقبل على خلق السما هو المعروف
في لغة وليس كذلك واذا كان العرش مخلوقا قبل خلق السموات والارض فكيف يكون
استواؤه عمده الى خلقه له لو كان هذا يعرف في اللغة ان استوى على كذا بمعنى
انه عمد الى فعله وهذا لا يعرف قط في اللغة لا حقيقة ولا مجازا لا في نظم ولا نثر ومن قال
استوى بمعنى عمد ذكره في قوله ثم استوى الى السما وهي دخان لانه عدي بحرف الغاية كما
يقال عمدت الى كذا وقصدت الى كذا ولا يقال عمدت على كذا ولا قصدت عليه
مع ان ما ذكر في تلك الاية لا يعرف في اللغة ايضا ولا هو قول احد من مفسري السلف
بل المفسرون من السلف قولهم بخلاف ذلك وانما هذا القول وامثاله
ابتدع في الاسلام لما ظهر انكار افعال الرب التي تقوم به ويفعلها بمشيئته وقدرته
واختياره فحينئذ صار مفسر القران من يفسره بما ينافي ذلك كما يفسر سائر اهل
البدع القران على ما يوافق اقاويلهم واما ان ينقل عن هذا التفسير عن احد من السلف
فلا بل اقوال السلف الثابتة عنهم متفقة في هذا الباب لا يعرف لهم فيه قولان
كما قد يختلفون احيانا في بعض الايات وان اختلفت عباراتهم فمقصودهم
واحد وهو اثبات علو الله على العرش ثم قال الناظم على سبيل التهكم بهم يعني تكذيب
الرسول له واجماع الهداة ومحكم الفرقان فصل في الرد عليهم تكفيرهم
اهل العلم والايمان وذكر انقسامهم الى اهل الجهل والتفريط والبدعة والكفران

ومن العجائب انكم كفرتموا ٭ اهل الحديث وشيعة القران

اذ خالفوا ارا يا لكم لما اتى ٭ فيها لاجل النص والبرهان

وجعلتم التكفير عين خلافكم ٭ ووفاقكم فحقيقة الايمان

فوفاقكم ميزان دين الله لا ٭ منهجا بالبرهان والفرقان

ميزانكم ميزان باغ جاهل ٭ والعول كل العول في الميزان

اهون به ميزان جور عائل ٭ بيد المطفف ويل ذا الوزان

Copyright © King Saud University